

نحو مدن صديقة لجميع الأعمار: الأهداف والأسس النظرية ومسارات التخطيط

يو ييفان، جين ينغ

الملخص

يمثل بناء المدن الصديقة لجميع الأعمار مسارا مهما لتحقيق الهدف الاستراتيجي المتمثل في دعم التحديث الصيني من خلال تنمية سكانية عالية الجودة. ويقوم هذا المفهوم على ربط مراحل الحياة، والفئات العمرية، والتعاقب بين الأجيال بأهداف التنمية الحضرية عالية الجودة، بما يوفر بيئات وموارد ملائمة لنمو جميع أعضاء المجتمع. واستنادا إلى مراجعة منهجية للبحوث والممارسات ذات الصلة في الصين وخارجها، يرى هذا البحث أن بناء المدن الصديقة لجميع الأعمار ينبغي أن يتجاوز منطق الدعم الموجه أساسا إلى الفئات الضعيفة، وأن يرتقي إلى تصور عام يعزز التنمية المشتركة لجميع الفئات العمرية. ومن ثم يقترح البحث منظومة أهداف تشمل تحسين الصحة والرفاه عبر دورة الحياة بأكملها، وتعزيز التنمية العادلة لكل السكان، ودفع الاستمرارية بين الأجيال. ويركز البحث على منطقة التقاطع بين الفضاء المادي والفضاء الاجتماعي، ويقدم دعما نظريا ومنهجيا من منظور تكامل مقارنة القدرة ومقاربة الفرصة. وبناء على ذلك، يطرح مسارات تخطيطية لبناء المدن الصديقة لجميع الأعمار، تشمل مواءمة البيئة، وتنسيق الموارد، والممارسة بين الأجيال.

الكلمات المفتاحية

مدينة صديقة لجميع الأعمار؛ القدرة؛ الفرصة؛ البيئة؛ الموارد؛ الممارسة بين الأجيال

المقدمة

يمر كل فرد بدورة حياة تمتد من الميلاد إلى التراجع والشيخوخة. وفي كل مرحلة من مراحل الحياة تظهر خصائص بدنية ونفسية واجتماعية مميزة [1]. وتتحول هذه الخصائص في الحياة اليومية إلى احتياجات بيئية مختلفة، وقد يواجه أصحاب القدرات المحدودة صعوبات يصعب تجاوزها اعتمادا على الذات وحدها. وتتداخل احتياجات الفاعلين المتنوعة، والخلفيات البيئية المتباينة، وعملية التحضر المتواصلة، لتشكل تحديا واقعا أمام التنسيق عالي الجودة بين السكان والفضاء. ومع دخول المدن مرحلة التنمية عالية الجودة، أصبح هذا التحدي قضية مركزية في مجال رفاه السكان. يعد التخطيط الحضري أداة مهمة لتشكيل البيئة وتخصيص الموارد. إن تجاهل الفروق العمرية الموضوعية قد يؤدي إلى اختلالات جديدة وعدم كفاية في التنمية. وفي المقابل، فإن اتخاذ تدابير معزولة تستهدف فئة واحدة فقط قد ينتج تناقضات ولا كفاءة في التطبيق، بل قد يؤدي إلى استبعاد غير مقصود لمن هم خارج الفئة المستهدفة [2]. لذلك تحتاج صناعة السياسات العامة وإجراءات التجديد الحضري إلى منظور عمري منهجي، وإلى حزمة مرنة وقابلة للتطبيق من أدوات العمل. وفي ظل الحاجة الملحة إلى بناء مدن صديقة لجميع الأعمار، يصبح تتبع الأصول النظرية وبناء منظومة الأهداف أمرا ضروريا لتجاوز مأزق القرار ودفع الممارسة الواسعة.

1 نشأة مفهوم الصداقة لجميع الأعمار وتطوره

1.1 الخصائص العمرية بوصفها قضية جوهرية في رفاه السكان

وفقا للقانون المدني، وقانون حماية القاصرين، وقانون حماية حقوق ومصالح كبار السن، يمكن تقسيم دورة حياة الإنسان بحسب العمر إلى ثلاث مراحل: القاصرون من 0 إلى 17 سنة، والبالغون من 18 إلى 59 سنة، وكبار السن من 60 سنة فأكثر. وتوافق كل مرحلة احتياجات تنموية خاصة. فالرعاية في الطفولة، والتعليم، والدخل من العمل، والرعاية الطبية، والدعم في الشيخوخة، والسكن، ومساندة الفئات الضعيفة، كلها أبعاد رفاه ذات خصائص عمرية [3].

منذ القرن الحادي والعشرين، أولى التخطيط الحضري اهتماما متزايدا بالفئات الضعيفة مكانيا، ومنها كبار السن والأطفال والنساء [4]. ويتمثل منطلقه الأساسي في توفير بيئات وخدمات داعمة لهذه الفئات، وهو امتداد لقيم الإنصاف والعدالة في التخطيط الحضري الحديث [6]. وبخلاف تصنيف الفئات بحسب الدخل أو التعليم أو المهنة، يوفر العمر بعدا تحليليا كاملا ومتصلا. فمن الناحية الطولية، يمر كل فرد بدورة حياة لا رجعة فيها، وتتغير حاجاته إلى البيئة المبنية مع تغير مرحلته العمرية. ومن الناحية العرضية، يشمل العمر جميع السكان في الفترة نفسها، مع اختلاف أوضاعهم الفعلية وتداخل العوامل التي تؤثر في تخصيص الموارد العامة. كما أن الفئات العمرية المختلفة قد تتنافس على الموارد أو تتعرض لاستبعاد بيئي بسبب اختلاف أنماط الحياة والقيم. ولهذه الديناميات أثر لا يمكن تجاهله في جودة حياة الأفراد والرفاه الاجتماعي العام.

في السياسات العامة، جرى تبسيط الخصائص العمرية في مرحلة ما إلى أساس لـ"الإنسان الإحصائي" ونظام الحصص. ولا يزال هذا الفهم يؤثر بعمق في منطق التدخل التخطيطي. وليس من الصعب التوافق مبدئياً على أن الصداقة لجميع الأعمار ينبغي أن تفيد كل فرد وكل أسرة وكل مجتمع محلي، غير أن القرار التخطيطي والممارسة يواجهان حتى الآن عدداً من الاختناقات التي يجب تجاوزها.

1.2 من "كبار السن والأطفال" إلى "الصداقة لجميع الأعمار"

نشأت البحوث والممارسات الدولية ذات الصلة من الاهتمام بالفئات الرئيسية التي يشار إليها غالباً في الصين بـ"كبار السن والأطفال". وبالنظر إلى هشاشة هذه الفئات، أنجزت مجالات علم الاجتماع والديموغرافيا والصحة العامة وغيرها دراسات واسعة. وقد أثارت تحديات الشيخوخة وانخفاض الخصوبة عالمياً في نهاية القرن العشرين أزمتا اقتصادية واجتماعية لا يمكن تجاهلها. ومن ثم طرحت منظمة الصحة العالمية واليونيسف على التوالي مبادرات "المدن الصديقة لكبار السن" و"المدن الصديقة للأطفال"، لدفع عمل حضري يستجيب لتحول البنية السكانية.

في عام 2010، حدد دليل منظمة الصحة العالمية Global Age-Friendly Cities: A Guide ثمانية مجالات رئيسية لبناء مدينة صديقة لكبار السن، هي: السكن، والنقل، والفضاءات والمباني الخارجية، ودعم المجتمع والخدمات الصحية، والاتصال والمعلومات، والمشاركة المدنية والعمل، والاحترام والإدماج الاجتماعي، والمشاركة الاجتماعية [7]. أما مبادرة المدن الصديقة للأطفال، فقد أطلقتها اليونيسف وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية عام 1996، وسعت إلى تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل في المدن حول العالم. وفي عام 2018، نشرت اليونيسف دليل Shaping Urbanization for Children: A Handbook on Child-Responsive Urban Planning، مؤكدة أن بناء المدن الصديقة للأطفال يتطلب الاستثمار في عناصر عامة تشمل السكن والأرض، ومرافق الخدمات العامة، والفضاء العام، وأنظمة النقل، والمياه والصرف الصحي، وأنظمة الغذاء، ودورات النفايات، وشبكات الطاقة، وشبكات البيانات وتكنولوجيا المعلومات والاتصال [8]. ويجعل هذان الدليلان الدوليان المؤثران من مبدئي "الصداقة لكل الأعمار" و"الملاءمة للجميع" مبادئ مهمة، كما يظهر بينهما تشابه واضح في محتوى البناء.



الشكل 1 مقارنة بين الأدلة العالمية للمدن الصديقة لكبار السن والمدن الصديقة للأطفال المصدر: أعداه المؤلفان استناداً إلى دليل منظمة الصحة العالمية (2007) Global Age-Friendly Cities: A Guide، ودليل اليونيسف (2018) Shaping Urbanization for Children: A Handbook on Child-Responsive Urban Planning. حالياً، أدرجت أكثر من 40 دولة وآلاف المدن مفهومي المدينة الصديقة لكبار السن والمدينة الصديقة للأطفال ضمن أهداف التنمية الحضرية، وأطلقت سلسلة من الإجراءات من مستوى المدينة إلى مستوى المجتمع المحلي. ومع ذلك، ورغم تراكم الحالات العملية، لا تزال أطر السياسات الخاصة بكبار السن والأطفال في الصين وخارجها تناقش غالباً بشكل منفصل، كما أن تقاطعها في الممارسة التخطيطية نادر. ومع تعمق الممارسة، اتضح أن الاستراتيجيات الموجهة إلى عمر واحد لا تستطيع معالجة التناقضات البنوية في التنمية الحضرية والاجتماعية. فهذه التناقضات لا تظهر فقط في مشكلات رفاه عام مثل التنافس على الموارد، بل تؤثر أيضاً في حماية الحقوق وجودة الحياة في مراحل مختلفة. ومن ثم يحتاج البناء الحضري إلى الاستثمار في كل مرحلة من مراحل الحياة، وإلى جعل هذا الاستثمار يتراكم وينتقل عبر دورة الحياة بأكملها.

1.3 دفع التنسيق عالي الجودة بين السكان والفضاء عبر بناء المدن الصديقة لجميع الأعمار

دخلت الصين مرحلة الشيخوخة السكانية عام 2000. وبنهاية عام 2024، بلغ عدد السكان الذين تبلغ أعمارهم 60 سنة فأكثر 310 ملايين نسمة، أي 22.0% من إجمالي السكان، وهو عدد يتجاوز سكان معظم دول العالم. وسيظل تداخل الشيخوخة المتقدمة، والأسر الخالية من الأبناء، وانخفاض الخصوبة، من الخصائص الأساسية التي تواجهها الصين في فترة طويلة مقبلة [9]. في عام 2023، طرحت اللجنة المركزية للشؤون المالية والاقتصادية هدف "دعم التحديث الصيني من خلال تنمية سكانية عالية الجودة"، مؤكدة أن التنمية الشاملة للإنسان هي الاستراتيجية المحورية، وأنه ينبغي تحسين جودة صحة السكان وتعزيز التفاعل الإيجابي بين السكان والموارد والبيئة. ومنذ مخطط الخطة الخمسية الرابعة عشرة لعام 2020، الذي ركز على "كبار السن والأطفال"، وصولاً إلى مقترحات الخطة الخمسية الخامسة عشرة لعام 2025، التي دعت إلى "تحسين نظام خدمات سكانية يغطي جميع الناس ودورة الحياة بأكملها"، انتقلت السياسات والتدابير الوطنية من مبدأ الخصوصية إلى مبدأ الشمول. ويتقاطع هذا التحول مع مهمة تسريع تحول نمط التنمية الحضرية ودفع التنمية الحضرية عالية الجودة [10]، مما يجعل الدور الاستراتيجي للمدن الصديقة لجميع الأعمار في التحديث الصيني أكثر وضوحاً.

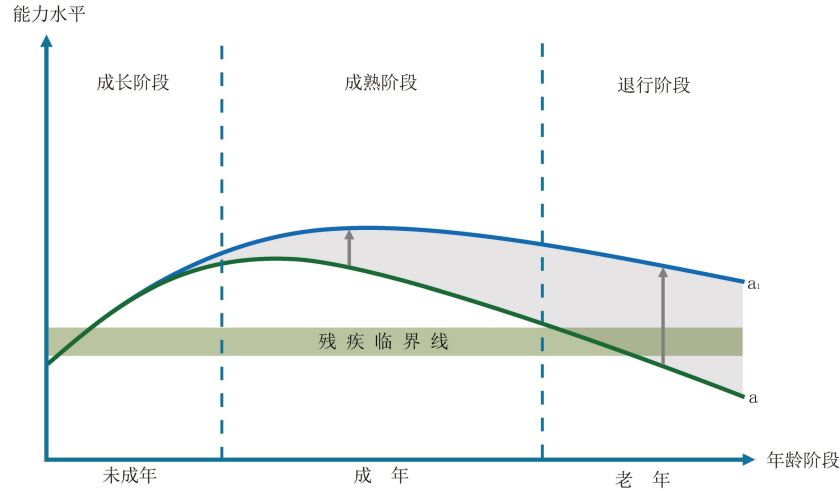
في السنوات الأخيرة، طالبت سياسات وطنية مهمة، مثل الآراء التوجيهية بشأن تعزيز بناء البيئات المعيشية الملائمة لكبار السن (2015)، والآراء التوجيهية بشأن تعزيز بناء المدن الصديقة للأطفال (2021)، والآراء بشأن تنفيذ تجارب المدن الموجهة لتنمية الشباب (2022)، بأن تستجيب التنمية الحضرية للاحتياجات المتنوعة الناتجة عن الفروق العمرية. وقد تجاوزت الحكومات المحلية عبر إعداد خطط خاصة، وتحسين منظومات مرافق الخدمات العامة، وتنفيذ مشروعات تجديد ملائمة للأعمار. ومع ذلك، لا يزال مفهوم "المدينة الصديقة لجميع الأعمار" بلا تعريف واضح، وغالباً ما يختلط بمفاهيم مثل "الصداقة لكبار السن" و"الصداقة للأطفال"، مع نقص في الفهم العميق للمراحل العمرية المتصلة والبيئة المكانية النظامية والاستجابة المتكاملة لها. وفي مواجهة الالتباس المعرفي وسوء الفهم العملي في مجالات الحوكمة التخطيطية الحساسة للعمر، تبرز ضرورة ملحة لتوضيح مضمون المدينة الصديقة لجميع الأعمار، وبناء منظومة أهدافها وإطارها النظري، واستخدام التدخل التخطيطي لدفع التنسيق عالي الجودة بين السكان والفضاء.

2 مضمون مفهوم المدينة الصديقة لجميع الأعمار

ينطلق بناء المدينة الصديقة لجميع الأعمار من الاعتراف بفروق القدرة بين مراحل العمر، ومن تحقيق الرفاه المشترك لجميع أعضاء المجتمع عبر السياسات العامة والتدخل المكاني. ومضمون هذا المفهوم هو ربط مراحل الحياة، والفئات العمرية، والتعاقب بين الأجيال بأهداف التنمية الحضرية عالية الجودة، وتوفير بيئات وموارد ملائمة لنمو جميع أعضاء المجتمع.

2.1 اختلاف القدرات عبر دورة الحياة

تشير القدرة إلى مجموع القوى البدنية والذهنية التي يستطيع الفرد تعبئتها [11]، وتشمل المعرفة والقدرات التي تتراكم عبر الأنشطة اليومية، والتفاعل الاجتماعي، والتواصل بين الأجيال [12]. ويعد فهم تغير القدرة عبر دورة الحياة أمراً أساسياً لفهم اختلاف الاحتياجات في مراحل العمر المختلفة. وتكشف منحنيات القدرة عبر دورة الحياة (الشكل 2) أن قدرة الفرد عملية متصلة مرتبطة بتقدم العمر، وتمتد من النمو والتطور إلى النضج ثم إلى التراجع والضعف. وتمثل مرحلتا الطفولة المبكرة والشيخوخة، الواقعتان عند طرفي المنحنى، فترات تكون فيها القدرة الذاتية نسبياً غير كافية، ويكون الاعتماد على البيئة الخارجية أكبر. كما أن الاستثمار في الفترات الحاسمة والحساسة، مثل الطفولة والحمل، يحقق عائداً طويلاً المدى مرتفعاً لصحة الفرد والأسرة ورفاههما.



الشكل 2 منحنى القدرة عبر دورة الحياة

المصدر: أعدده المؤلفان استنادا إلى دليل منظمة الصحة العالمية (2007) Global Age-Friendly Cities: A Guide، و(2001) International Classification of Functioning, Disability and Health.

تقدم منحنيات القدرة عبر دورة الحياة دلالة أخرى مهمة: فعلى الرغم من أن القاعدة العامة لتطور القدرة متشابهة، فإن مسارات تغير قدرة الأفراد تختلف، كما قد توجد فجوات لا يمكن تجاهلها بين أشخاص في المرحلة العمرية نفسها. في الشكل 2، تصف المنحنيات مجموعة من الحالات المتصلة لمستوى القدرة الفردية. يمثل المنحنى a مستوى القدرة العام الذي يمكن تحقيقه في بيئة معيارية. ويمثل المنحنى a_1 أفضل قدرة يمكن للفرد تحقيقها حين توفر البيئة دعماً أكبر. أما العجز عن الحصول على دعم بيئي فعال، أو التعرض الطويل لبيئات عالية المخاطر، فقد يؤدي إلى أن تنخفض الأنشطة أو القدرات دون المستوى العام a ، مما يفضي إلى عجز مبكر، وربما يؤثر في العمر المتوقع. ومن خلال ملاحظة المجال بين المسارين a_1 و a ، يتضح أن دور البيئة يختلف باختلاف المراحل، وأنه يميل إلى الاتساع مع تقدم العمر. وبناء على ذلك، فإن البيئات التعويضية والوقائية، والعناصر التي تشجع السلوك الصحي، كلها مهمة لدفع قدرة جميع الفئات نحو المنحنى الأعلى، ويكون أثرها أكثر وضوحاً في مرحلة الشيخوخة.

2.2 العلاقة التفاعلية بين الإنسان والبيئة

البيئة عامل حاسم في تحسين المجال الذي يمكن فيه إظهار قدرات الأفراد والجماعات. وترى نظرية لاوتون في الملاءمة بين الشخص والبيئة أن درجة التوافق بين البيئة والقدرة تحدد مستوى تلبية احتياجات الحياة اليومية، ومن ثم تدعو إلى اتخاذ تدابير تكيفية توفر دعماً للفئات الضعيفة [13]. وعلى هذا الأساس نشأ علم الشيخوخة البيئية، متجاوزاً نماذج البحث الطبي والتمريضي التي هيمنت سابقاً على دراسات الشيخوخة، ودافعا إلى ممارسات واسعة في بناء البيئات المعيشية الملائمة لكبار السن [14-15]. وفي الواقع، يتفاعل الإنسان مع محيطه طوال حياته. ويمكن تتبع أسباب كثير من الأمراض المزمنة في الشيخوخة إلى تعرضات بيئية في الرشد أو الطفولة، بل وحتى في المراحل الجنينية وما قبل الولادة [16-17]. كما أن نقص الموارد المرتبطة بالنمو والتعليم في الطفولة قد يزيد صعوبات الصحة الجسدية والنفسية والتكيف الاجتماعي في الرشد والشيخوخة [18].

البيئة هي مجموع العوامل الصلبة والليينة خارج الفرد، وتشمل البيئة الطبيعية والمبنية، وكذلك البيئة الاجتماعية من سياسات ومؤسسات وخدمات ومنتجات وتقنيات وقيم اجتماعية. وموضوع التدخل المباشر للتخطيط الحضري هو أساساً البيئة المبنية، بما تتضمنه من مساكن، ومساحات خضراء، وطرق، ومرافق خدمات عامة، وبنية تحتية. وتؤثر هذه العناصر المادية في جودة حياة جميع الفئات العمرية وفي متوسط العمر المتوقع للسكان عموماً [19]. وتبين البحوث المتراكمة في الوبائيات وعلم الاجتماع والصحة الحركية أن البيئة المبنية تؤدي دوراً مهماً في تأخير تراجع القدرة وتعزيز الصحة الاستباقية؛ فالسكان الذين يعيشون طويلاً في مجتمعات محلية ذات غطاء أخضر مرتفع وإمكانية وصول جيدة إلى الخدمات يميلون عموماً إلى مستويات صحية أفضل [20-21].

إلى جانب شروط البيئة المبنية، تعتمد عملية تلبية الاحتياجات في سياقات محددة على الدعم الاجتماعي المكتسب عبر الإدراك والفعل والتفاعل الاجتماعي. وقد يكون هذا الدعم حاسماً في إظهار القدرة الفردية حين تكون الشروط المادية محدودة. وناقش لاوتون كذلك مفهوم المبادرة البيئية، أي قدرة الفرد على تشكيل بيئة مواتية وتنظيم الموارد الخارجية لتحسين شروط نموه [22]. وقد وسع هذا التصور فهم علاقة الإنسان بالبيئة نحو الروابط الاجتماعية بين الفرد والمجتمع المحلي، وبين الذات والآخر، مؤكداً أهمية الفعل

الجماعي والدعم المؤسسي. فعلى امتداد الحياة، يقيم الناس روابط مع المجتمع المحلي، ويمرون بتطور مرحلي في الاحتياجات والمسؤوليات وروتين الحياة، وينتجون ممارسات اجتماعية ومعاني مكانية مقابلة. وتتحرك هذه الروابط عبر مقاييس مكانية وزمنية مختلفة، وتقوى من خلال النشاط اليومي، وتتطور مع تقدم السكان في العمر وتطور مسار حياتهم. غير أن كيفية إنشاء علاقات إيجابية بين الأجيال وشبكات اجتماعية بنية واضحة داخل مشاهد حضرية ومجتمعية متعددة، لا تزال مجالا يحتاج إلى مزيد من الاستكشاف.

2.3 التأثير النظامي للتخطيط الحضري

تتمثل إحدى صعوبات التدخل التخطيطي في السياق المعقد للبيئة المبنية والفضاء الاجتماعي في أن تحسين شروط البيئة لفئة معينة لا يتطابق دائما مع مصلحة الجمهور الواسع؛ وقد يظهر ذلك في الممارسة كتفاوتات في التنافس بين الأجيال على الموارد وكأشكال من الاستبعاد المكاني. وتتمثل صعوبة أخرى في أن إجراءات تحسين الصحة والرفاه عبر البيئة تشمل جميع أعضاء المجتمع وتحدث عبر الأجيال، ولذلك تحتاج إلى ممارسات قائمة على الأدلة، عابرة للأعمار والفئات، لاستكشاف حلول فعالة ملائمة للسياق المحلي. يمتلك التخطيط الحضري أثرا عميقا وإمكانات واعدة في توسيع رفاه جميع أعضاء المجتمع طوال الحياة. فمن جهة، تحسن كثير من التدابير الموجهة إلى الفئات الضعيفة جودة حياة المجتمع المحلي ككل، وتسهم في بناء بيئة تنموية شاملة ومشاركة [23]. ومن جهة أخرى، يساعد إدماج مفهوم الصداقة لجميع الأعمار في التخطيط والبناء والتجديد الحضري على تنسيق استخدام الموارد العامة، وتعزيز التعاون بين الأجيال والمشاركة الاجتماعية، وخلق شروط تنموية كافية ومتوازنة. وقد دعمت الأعمال القائمة في الصين، مثل المدن الصديقة لكبار السن، والفضاءات الصديقة للأطفال، والمدن الموجهة لتنمية الشباب، أهدافا محورية متمحورة حول الإنسان في الممارسة [24-25]. وتتمثل المهمة الملحة التالية في الارتقاء بمنطق العمل من دعم الفئات الضعيفة أساسا إلى تفكير عام يعزز الازدهار عبر دورة الحياة بأكملها ولكل السكان، مع توضيح منظومة أهداف بناء المدن الصديقة لجميع الأعمار.

3 منظومة أهداف بناء المدن الصديقة لجميع الأعمار

الهدف العام لبناء المدن الصديقة لجميع الأعمار هو توفير الدعم اللازم لكل فرد في كل مرحلة من مراحل حياته، بما يعزز الصحة والرفاه وجودة الحياة. ويسند هذا الهدف ثلاث منظومات قيم مترابطة: تحسين الصحة والرفاه عبر دورة الحياة بأكملها، وتعزيز التنمية العادلة لكل السكان، ودفع الاستمرارية بين الأجيال عبر العملية كلها.

3.1 تحسين الصحة والرفاه عبر دورة الحياة بأكملها

بحسب تعريف منظمة الصحة العالمية، الصحة هي حالة من اكتمال السلامة البدنية والنفسية والاجتماعية، وليست مجرد غياب المرض أو الضعف [26]. والهدف الأول لبناء المدينة الصديقة لجميع الأعمار هو تحسين القدرات الصحية في مختلف مراحل الحياة، وتوسيع مجال إظهار القدرة، وتوفير أكبر عدد ممكن من الخيارات ليحقق الفرد أفضل رفاه ممكن. وقد ثبت أن تدابير مثل الفضاءات المفتوحة المجتمعية، والقدرة على تحمل كلفة السكن، وقابلية البيئة للمشي، وإمكانية الوصول إلى مرافق الخدمات، تؤثر إيجابيا في السكان من جميع الأعمار، وتمتد آثارها عبر دورة الحياة، وتشمل الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية [27-28]. إلى جانب استكشاف قوائم التدخلات الفعالة، يجب أن يستجيب التدخل التخطيطي أيضا لأهداف التنمية السكانية والاجتماعية. فبناء المدينة الصديقة لجميع الأعمار يحتاج إلى مراعاة التأثيرات المترابطة لعوامل السكان والجغرافيا والفضاء والمجتمع، وتمثيل احتياجات مختلف الفئات وخدمتها، وتحقيق أفضل مصالح جميع أعضاء المجتمع. وبما أن التدخل التخطيطي يصعب أن يستجيب بدقة للاحتياجات المتغيرة، سواء على مستوى السياسات أو التشغيل، فإنه يحتاج إلى توفير بيئة شاملة تمكن الفاعلين من ممارسة agency ذاتية واتخاذ خيارات توافق قدراتهم ومصالحهم في السياقات المحددة.

3.2 تعزيز التنمية العادلة لكل السكان

تتسع المزايا والعيوب بين الأفراد والجماعات عبر التراكم. فالأفراد الذين يعيشون طويلا في بيئات غير مواتية يظهرون اتجاها متزايدا من اللامساواة في الصحة والمكانة الاجتماعية وجودة الحياة. ويظهر أصحاب الموارد الوفيرة مزايا عامة في الشيخوخة، بينما تظهر لدى الفئات التي ظلت طويلا في ظروف بيئية ضارة مسارات من الحرمان التراكمي. ويعد العمر متغيرا قويا في نماذج تحليل السكان والفضاء؛ فهو يرتبط بقوة بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية، لكنه لا يقتصر على موقع اجتماعي بيئي محدد. ولذلك تمتلك التدخلات الموجهة إلى الفئات العمرية قيمة شمولية وإنصافية أقوى.

ينبغي الانتباه إلى أن افتقار فئة معينة إلى الموارد اللازمة لتلبية احتياجاتها الأساسية يعبر عن عدم توازن وعدم كفاية في التنمية. أما إذا لم يبلغ استخدام المرافق أو الأماكن مستوى التوقعات، فقد ينظر إلى التدخل العام باعتباره فائضا أو منخفض الكفاءة. لذلك قد يثير تحقيق هدف الصداقة لجميع الأعمار في العمل الفعلي عدة أسئلة: ما المستوى المناسب للتدابير التعويضية الموجهة إلى ذوي

القدرات الأضعف؟ كيف يمكن التعامل مع التنافس المحتمل على الموارد والاستبعاد في مشاهد الحياة المشتركة؟ وكيف ينبغي فهم الإنصاف والكفاءة في تخصيص الموارد؟

تحدد المواقع المختلفة للفئات العمرية في الحياة الاجتماعية فرصها في الحصول على الدعم الخارجي. ووفقاً لنظرية التقسيم العمري، تندمج الفروق العمرية في الممارسة اليومية عبر البنية الاجتماعية؛ فهي لا تظهر فقط في أنماط الحياة والمشاركة الاجتماعية وغيرها من السياقات اليومية، بل تتأثر أيضاً بالبيئة العامة من مؤسسات وسياسات وثقافة [29]. ويساعد هذا الفهم في تفسير الأسباب العميقة للتباين الاجتماعي المكاني الكامن خلف مظاهر اختلاف القدرة. فمثلاً، لا يرجع تراجع تفاعل كبار السن مع العالم الخارجي وانخفاض مشاركتهم الاجتماعية فقط إلى تراجع وظائفهم الذاتية، بل أيضاً إلى انخفاض توقعات المجتمع منهم وتراجع تزويدهم بالموارد. وينطلق هدف التنمية العادلة من سد الفجوات القابلة للتجنب والتصحيح بين الفئات. لذلك يجب أن تعزز السياسات العامة التنمية العادلة لكل السكان على أساس فهم اختلافات القدرة، وأن تتجنب الاختلال البنيوي.

3.3 دفع الاستمرارية بين الأجيال عبر العملية كلها

يحتاج الفرد الذي يعيش في سياق حضري إلى موارد عامة، وعلاقات اجتماعية، وقواعد مؤسسية، لكي يلبي احتياجاته. والبيئة المبنية ليست مجرد حاملة لتخصيص الموارد العامة، بل هي أيضاً مجال لإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية. ويحمل التعايش بين الأجيال رأسمالاً اجتماعياً غنياً، وقد يوفر حلولاً داخلية لمشكلات يصعب على القواعد الخارجية معالجتها، وهو مكمل مهم لموارد الحكومة وخدمات السوق. ويساعد تعزيز التفاعل بين مختلف الأعمار، ولا سيما بين الشباب وكبار السن، على تقليل الحواجز بين الأجيال وإنتاج موارد غير رسمية مستمرة عبر المساعدة المتبادلة والتبادل. فمثلاً، يقوم "بنك الوقت" في مجال دعم الشيخوخة المتبادل على تخزين ساعات الخدمة التطوعية واستبدالها مستقبلاً بساعات مساوية من خدمات رعاية كبار السن [30]. ويمكن تطبيق المنطق نفسه على رعاية الأطفال بعد المدرسة، والحضانة المجتمعية، وصيانة البيئة. وهو يوفر بدائل محلية لتلبية الاحتياجات الخدمية المتنوعة، و يتيح فرصاً ثمينة لتراكم رأس المال الاجتماعي وتعزيز التماسك الاجتماعي.

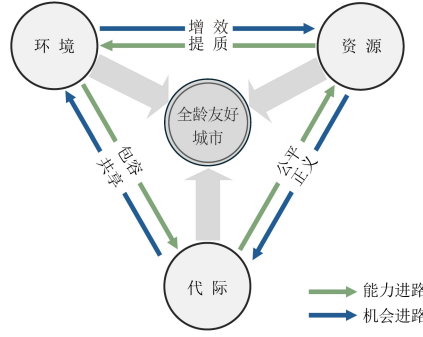
في منظور المدينة الصديقة لجميع الأعمار، لا ينبغي إغفال تغير احتياجات الرفاه الناتج عن تعاقب الأجيال. فبحسب بيانات المسح الاجتماعي الصيني، ارتفعت مستويات الصحة وجودة الحياة لدى الأجيال المختلفة في الصين بين عامي 2013 و2021، لكن معدلات الارتفاع تباينت، بما يعكس اختلاف احتياجات مراحل الحياة وتغير توقعات التنمية بين الأجيال. فعلى سبيل المثال، يولي مواليد الخمسينيات والستينيات، الذين عاشوا فترات ندرة مادية، أهمية أكبر للأمن المادي وضمان الخدمات العامة الأساسية، بينما يتوقع جيل الألفية، الذي نشأ في بيئة أوفر، مزيداً من التنوع والجودة. وتشجع السكان في مختلف مراحل العمر على المشاركة النشطة في الشؤون الاجتماعية يساعد في حماية مصالح الفئات التي يمثلونها، وفي فهم احتياجات الفئات الأخرى، وفي دفع الاستمرارية بين الأجيال في الحوكمة الحضرية من خلال التعاون.

4 إطار "تكامل القدرة والفرصة" لبناء المدينة الصديقة لجميع الأعمار

إن نقاش مضمون المدينة الصديقة لجميع الأعمار ومنظومة أهدافها يستند في جوهره إلى منطق أساسي يتكون من مقارنة القدرة ومقاربة الفرصة. ويمثل ذلك الأساس النظري لإدماج التنوع العمري في تدابير تخطيطية متعددة الأبعاد والمستويات، ويساعد في استكشاف مسارات تشغيلية للتنسيق عالي الجودة بين السكان والفضاء.

4.1 الإطار النظري لتكامل القدرة والفرصة

يقوم إطار "تكامل القدرة والفرصة" لبناء المدن الصديقة لجميع الأعمار على عملية التمثيل المكاني للاحتياجات. ويكشف الآلية النظامية التي تتفاعل من خلالها عناصر البيئة والموارد والعلاقات بين الأجيال، بما يساعد الناس في أي وقت على تعبئة قدراتهم كلها واستخدام الفرص المتاحة، وتحقيق مصالحهم مع تعزيز رفاه الفئات الأخرى (الشكل 3). تركز مقارنة القدرة على مجال إظهار قدرة الفاعل، وعلى ضمان الحقوق الأساسية لكل فئة عمرية في الحياة الحضرية، وصون كرامة الفرد في مراحل الحياة المختلفة. أما مقارنة الفرصة فتركز على تغير القدرة الفردية، وتعدد احتياجات الفئات، وقيمة رأس المال الاجتماعي بين الأجيال، وتسعى عبر دمج عناصر الفضاء المادي والاجتماعي إلى توليد مكاسب تراكمية وخلق فرص عادلة ومستدامة للتنمية.



الشكل 3 نموذج تكامل القدرة والفرصة في المدينة الصديقة لجميع الأعمار

يشدد إطار تكامل القدرة والفرصة على أن القدرة والفرصة بعدان متصلان ومتداخلان، لا منظومتان قيميتان منفصلتان. ويساعد هذا الإطار صناع القرار على إدراك الفروق والقواسم المشتركة في الاحتياجات، وتقليل العوائق الناتجة عن التقسيم العمري من خلال الآليات والسياسات والبيئة، وصياغة سياسات اجتماعية أكثر عدلا ومعقولة. وفي الوقت نفسه، فإن الفحص الشامل لتراكب القدرة والفرصة يساعد الفاعلين على فهم المستوى الكلي والتناقضات الرئيسية، وتحسين اتجاه التدخل التخطيطي في ظل ندرة الموارد العامة.

4.2 مقارنة القدرة

تهدف مقارنة القدرة إلى تحسين الشروط الخارجية على أساس الفروق العمرية، وتحسين مسارات صحة السكان، ورفع القدرات الصحية في مختلف مراحل الحياة. وتتمثل آليتها التشغيلية في رفع مستوى الملاءمة بين القدرة والبيئة. فإذا كان التوافق بينهما عاليا، دعمت البيئة إظهار قدرة الفرد بصورة إيجابية وارتفعت منفعتها الشاملة. وإذا كان التوافق منخفضا، سواء بسبب تحد بيئي مفرط أو نقص في التحفيز، تضيق مساحة أداء الفرد، وتراجع المنفعة البيئية العامة [31].

يحتاج التدخل التخطيطي إلى الانتباه إلى أن بعض العناصر البيئية غير قابلة للمقارنة المباشرة، وإلى تقليل فجوات القدرة القابلة للتقليص بين الفئات. وعلى هذا الأساس ينبغي مراعاة مبدأ الشمول البيئي، وموازنة عوائد مدخلات الموارد ومخرجاتها، وتكوين منطق تدخل قائم على مقارنة القدرة: احترام اختلاف قدرات الفاعلين؛ فهم الفروق والقواسم المشتركة في الاحتياجات المكانية؛ تحسين قدرة البيئة المبنية على التسامح والمرونة في الاستخدام من قبل أشخاص ذوي قدرات مختلفة؛ توفير بدائل حين يصعب تجاوز القيود البيئية؛ وتجنب أن يؤدي التدخل إلى استبعاد غير مقصود لمن هم خارج الفئة المستهدفة، أو إلى التضحية بمصالح بعض الفئات. ونظرا لأن قدرة دورة الحياة، وبنية العمر السكاني، واحتياجات الأجيال في تغير مستمر، يصعب على البيئة المبنية أن تقدم حلا ساكنا يصلح دائما لجميع الناس وكل مراحل القدرة. لذلك ينبغي فهم التدخل بوصفه عملية واعية لتعزيز التفاعل الإيجابي بين الإنسان والبيئة [32-33]، من خلال تحسين مستمر للبيئة الأساسية التي تدعم رفاه الفضاء بصورة شاملة وممتدة.

4.3 مقارنة الفرصة

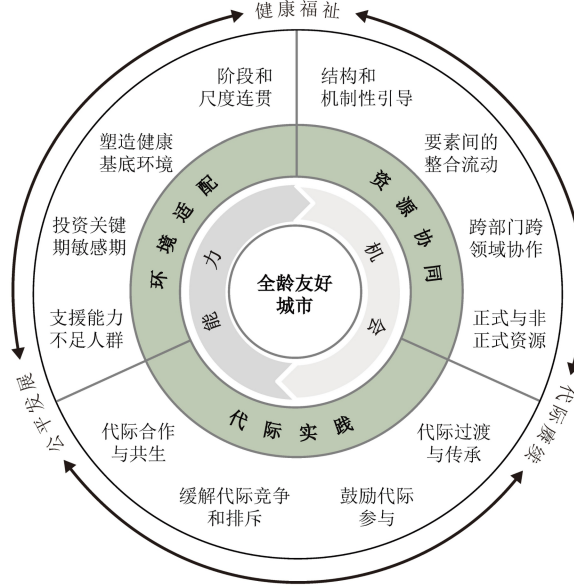
تهدف مقارنة الفرصة إلى خلق الصحة والرفاه لكل السكان وتعزيزهما، وتتمثل آليتها التشغيلية في توفير الاختيارات وفرص الاختيار لتلبية الاحتياجات المتنوعة. فالتدخل التخطيطي سلسلة من الاختيارات القائمة على أحكام قيمة [34]. وفي السياقات المحددة، يمكن اتباع ثلاثة مسارات عملية. الأول هو الاختيار القائم على القيود، أي تحديد أهداف العمل ونطاقه ومجالات الضمان ذات الأولوية وفق الشروط القائمة، وتقديم الدعم أولا للفئات العمرية الأكثر حرمانا، لضمان الإنصاف والعدالة في التنمية الاجتماعية والمكانية. والثاني هو الاختيار القائم على الاحتياجات، أي الاستجابة للتناقضات والمطالب والرغبات المحددة، وربطها بخصائص البنية السكانية واتجاهات تطورها، وطرح تفكير تخطيطي وآليات عمل مقابلة لتحسين المنفعة الشاملة للتدخل العام. والثالث هو الاختيار القائم على الاختيارات، أي إنتاج بدائل متعددة لتحقيق الأهداف المتوقعة، وتعبئة العناصر المتاحة والقابلة للتركيب لتحقيق أفضل مصالح كل فئة عمرية.

تقدم مقارنة الفرصة منظورا آخر يتمثل في تقليل الاعتماد المساري على التفكير الهندسي عبر الابتكار الاجتماعي، واكتشاف الفرص في الممارسة اليومية. فمن الحقائق المعروفة أن البالغين، بسبب امتلاكهم قدرات أكثر اكتمالا، يملكون فرصا أوسع لاختيار الخدمات العامة. لكن من منظور آخر، فإن الأطفال وكبار السن، بسبب انخفاض درجة تنظيم حياتهم اليومية، قد يمتلكون في استخدام مرافق الخدمات العامة والفضاءات العامة المجتمعية قدرا أكبر من الوقت والمرونة. وتساعد الحلول القائمة على مقارنة الفرصة في تجنب

السلبية والعزلة في أعمال التجديد الحضري، والانتقال إلى حلول متكاملة ملائمة للسياق ومتفقة مع مصالح الفئات. وبعبارة أخرى، تحتاج الممارسة التخطيطية إلى فحص التفاعل بين القدرة والفرصة، والانتباه إلى الحلول المحلية في العمل، وتوسيع منظور تقاسم الموارد زمانياً ومكانياً [35]، لا الاكتفاء بخفض عتبات استخدام البيئة أو التوسع الأعمى في المرافق المتخصصة.

5 المسارات التخطيطية للمدن الصديقة لجميع الأعمار

استناداً إلى إطار متكامل يبني القدرات ويوسع الفرص، يمكن تلخيص المسارات التخطيطية للمدن الصديقة لجميع الأعمار في ثلاثة أبعاد رئيسية: مواءمة البيئة، وتنسيق الموارد، والممارسة بين الأجيال (الشكل 4). وتمتد هذه الأبعاد عبر الفضاء المادي والفضاء الاجتماعي، وتتضمن سلسلة من الاستراتيجيات والإجراءات الموجهة بالأهداف.



الشكل 4 المسارات التخطيطية للمدينة الصديقة لجميع الأعمار

5.1 مواءمة البيئة

تؤكد تدابير مواءمة البيئة الاستمرارية عبر مراحل الحياة كلها والتعاقب بين الأجيال، وتدفع التكامل الاستراتيجي عبر العملية الكاملة والمقاييس المتعددة. فمن جهة، ينبغي إدماج مفهوم الصداقة لجميع الأعمار في التجديد الحضري عبر إعداد الخطط والحوكمة الاجتماعية، وبناء السياسات وآليات التنفيذ ذات الصلة وتحسينها، بما يرفع مستوى عرض مرافق الخدمات العامة ويحسن توزيعها المكاني. ومن جهة أخرى، ينبغي رفع مستوى الشمول العمري في المشروعات التنفيذية المحددة، وبناء "مجتمعات كاملة" و"دوائر حياة مجتمعية" صديقة لجميع الأعمار.

ينبغي اتخاذ سؤال "هل يعزز التدخل صحة ورفاه جميع الناس بفاعلية؟" مبدأً رئيسياً لتقييم نتائج تجديد الأحياء السكنية الحضرية القديمة. واستجابة لطول متوسط العمر المتوقع وتغير أنماط العمل والحياة، ينبغي للتجديد الحضري أن يستكشف وسائل مبتكرة لترميم "القدرة" و"الفرصة"، وأن يشكل بيئة أساسية تتوافق مع صحة السكان ورفاههم عبر دورة الحياة. وعلى هذا الأساس، يجب زيادة الاستثمار الاستراتيجي المخطط في الفترات الحاسمة والحساسة والفئات الضعيفة، مثل ضمان سلامة بيئة الأم والطفل، وتحسين خدمات الحضانه ورعاية كبار السن، وتوفير دعم المرافق الخالية من العوائق لمن يعانون نقصاً في القدرة، ومنهم كبار السن والأطفال وذوو الإعاقة. أما المضامين المتصلة بالحقوق الأساسية والتنمية العادلة، فينبغي ضمانها عبر التخطيط القانوني.

5.2 تنسيق الموارد

تشير الموارد إلى جميع الشروط المواتية التي يمكن أن ترفع الصحة والرفاه، وتشمل الموارد العامة، وموارد السوق، والموارد الاجتماعية، والموارد بين الأجيال. ويحتاج التدخل التخطيطي إلى تجاوز منطق "التوزيع بالحصص" و"الإغاثة المكانية"، والانتقال إلى توجيه بنوي وآلي. أولاً، ينبغي، بهدف تحسين مسار القدرة الصحية، تحقيق مشاركة فعالة للموارد الصحية بين الفئات العمرية بحسب الزمان والمكان والمشهد المحدد، مع التأكيد على الإنصاف والكفاءة في تخصيص الموارد. ثانياً، يجب كسر الخلافات بين

مصالح الفئات والحوافز بين أعمال القطاعات، ودمج موارد عامة مثل رعاية كبار السن والحضانة والتعليم، وتعزيز التركيب الوظيفي والتكامل المكاني، واستخدام الابتكار السياسي لبناء علاقات تعايشية بين الفئات العمرية ذات أولوية الدعم وسائر السكان. ثالثاً، ينبغي دفع تكامل الرفاه في المجال العام، عبر ربط الأدوات المالية مثل إعانات كبار السن والرعاية طويلة الأجل ودعم الإنجاب، بالمسارات المكانية مثل سياسات السكن وتخطيط المرافق الخاصة وتحسين البيئة السكنية، للاستجابة للاحتياجات المتنوعة من خلال تعاون عابر للقطاعات والمجالات.

فعلى سبيل المثال، يشجع برنامج "One Roof" في كوريا كبار السن على تأجير جزء من مساكنهم لطلاب شباب قريبين بسعر أدنى من السوق [36]. ومن خلال التبادل بين الأجيال وتقاسم الفضاء، تساعد هذه المبادرة كبار السن في الحصول على الرفقة والحفاظ على الوظائف الاجتماعية، وتحرر بصورة غير مباشرة موارد سكنية خاملة، وتخفف الضغط الاقتصادي على الشباب، وتسهم في تكامل عناصر الموارد النظامية وحركتها.

إن نظامية تنسيق الموارد وتعقيده يتجاوزان كثيراً نطاق تحكم الفرد، لكنه يرتبط في الوقت نفسه ارتباطاً وثيقاً بالاختيارات الفردية. فالموارد غير الرسمية التي لم تدخل بعد بالكامل في السياسات واللوائح، مثل التقاليد الثقافية، ورأس المال الاجتماعي، والعلاقات بين الأجيال، تؤدي دوراً واضحاً في مساعدة السكان على بناء روابط واسعة مع المدينة والمجتمع المحلي، وتلبي الحدود بين الإنسان والبيئة، والحفاظ على وظيفة التنظيم الذاتي للنظام الاجتماعي. فبعض مدن جنوب شرق آسيا، مثلاً، تدعو إلى "روح الكامونغ" المجتمعية، مستفيدة من آليات الثقة في مجتمع المعارف لدفع تقاسم المرافق العامة وتعويض نقص موارد الخدمات العامة الرسمية.

5.3 الممارسة بين الأجيال

أساس التفاعل بين الأجيال هو بيئة الحياة المشتركة. وعلى الرغم من سهولة ملاحظة الصراعات اليومية الناتجة عن اختلاف العادات والاحتياجات، فإن العلاقات بين الأجيال تميل عموماً إلى التعاون أكثر من التنافس [37]. فمن جهة، يستفيد الجميع من تحسين الإحساس بالأمان والانتماء وإمكانية الوصول في البيئة المحيطة. ومن جهة أخرى، تستطيع الروابط بين الأجيال وشبكات الثقة العابرة للأجيال أن تخفف كلفة الحوكمة الاجتماعية، وتقلل الاحتكاك بين الأجيال، وتدعم دفع الشؤون العامة.

الممارسة بين الأجيال هي ممارسة اجتماعية تجعل الاندماج بين الأعمار مبدأها المركزي، وتشمل سلسلة من الإجراءات وآليات العمل التي تعزز التعاون والتعايش والمشاركة بين الأجيال. أولاً، ينبغي أن تواجه الاستراتيجيات الكلية في بنية استخدام الأرض، وتنظيم النقل، ونظام الخدمات العامة، التحديات البنيوية التي تعوق تنمية صحة السكان، وأن تنتبه إلى أثر تحول البنية الوظيفية الحضرية في انتقال الموارد عبر الأجيال. ثانياً، اعتماداً على الشروط القائمة واستجابة لاحتياجات السكان، ينبغي أن يحل التجديد الحضري التناقضات الراهنة، ويحسن مجال إظهار القدرة، ويساعد الناس على الانتقال السلس من مرحلة عمرية إلى أخرى. ثالثاً، ينبغي استخدام الفضاءات العامة لخلق مزيد من فرص الاتصال بين الأجيال، وتوفير روابط مكانية مدمجة في البيئة المبنية لتراكم رأس المال الاجتماعي بصورة مستمرة. وفي الوقت نفسه، ينبغي تشجيع الفئات العمرية المختلفة على المشاركة في القرار العام والتجديد الحضري، بما يعزز الفهم المتبادل بين جميع الأعضاء ويتيح لكل منهم إظهار قيمته.

ولأن أثر الممارسة بين الأجيال لا يظهر بوضوح مثل أثر تجديد الأماكن، وغالباً لا يحقق تغيراً ملموساً في الأجل القصير، فإنها تحتاج بصورة خاصة إلى حوافز مستمرة من السياسات العامة [2]. وقد أولت الثقافة الصينية التقليدية دائماً أهمية للرعاية المتبادلة بين الأجيال، وللمساعدة المتبادلة بين الجيران، مما يتيح في مسار التجديد الحضري بناء طريق صيني الخصائص نحو المدينة الصديقة لجميع الأعمار.

6 خاتمة

كان المستفيد من التنمية والبناء الحضريين، دائماً، هو جميع الناس. ولا تستطيع التدخلات القائمة على الفصل والتنافس بين الأجيال أن تعزز التعاون والكسب المشترك في التنمية الحضرية والاجتماعية. وتكمن القيمة التقدمية لبناء المدن الصديقة لجميع الأعمار في الاعتراف باحتياجات مراحل الحياة المختلفة، وبناء منظور متصل لتحسين القدرة عبر دورة الحياة بأكملها، وتعميق فهم العلاقة بين الفئات العمرية بوصفها علاقة تجمع التنافس والاعتماد المتبادل في آن واحد، بما يؤثر إيجابياً في القرار والفعل.

يوفر إطار "تكامل القدرة والفرصة" منطقاً أساسياً لصناعة القرار العام. وهو يدعو إلى تدخل نظامي عبر مواءمة البيئة، وتنسيق الموارد، والممارسة بين الأجيال، بما يضح قوة مستدامة في التنمية الحضرية عالية الجودة.

شكر: يتقدم المؤلفان بالشكر إلى الأكاديمي وو تشي تشيانغ على ملاحظاته القيمة على هذا البحث.

المراجع

- [1] إريكسون إ. ه. الهوية ودورة الحياة [M]. نيويورك: W. W. Norton & Company، 1994.
- [2] يو ييفان. الدفع المنهجي لبناء مدن صديقة لجميع الأعمار [J]. منبر الشعب، 2024(12): 83-87.
- [3] تساي فانغ. تنفيذ روح الجلسة الكاملة الثالثة للجنة المركزية العشرين للحزب الشيوعي الصيني: تحسين نظام الدعم والخدمات لتنمية السكان [N]. صحيفة الاقتصاد، 2024-09-06(05).
- [4] تشانغ جينغ، لي هايتاو، فو دونغنان، وآخرون. مضمون واستراتيجيات بناء المدن الصديقة لجميع الأعمار في الصين [J]. مجلة التخطيط الحضري، 2024، 48(ملحق 1): 144-152.
- [5] وانغ لينتينغ، يوان يوان، ليانغ لو. إدراك المشاهد وتشكيل الفضاءات العامة في المجتمعات الصديقة للنساء: تجربة تتبع حركة العين من منظور النوع الاجتماعي [J]. التخطيط الحضري الدولي، 2025، 40(2): 41-49.
- [6] تانغ زيلاني، غو شو. تقييم الأداء الاجتماعي لتوزيع المساحات الخضراء العامة في مركز شنغهاي: من العدالة المكانية إلى العدالة الاجتماعية [J]. منبر التخطيط الحضري، 2015(2): 48-56.
- [7] منظمة الصحة العالمية. المدن العالمية الصديقة لكبار السن: دليل [M]. جنيف: منظمة الصحة العالمية، 2007.
- [8] منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). تشكيل التحضر من أجل الأطفال: دليل التخطيط الحضري المستجيب لاحتياجات الأطفال [M]. نيويورك: اليونيسف، 2018.
- [9] اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ومجلس الدولة. الخطة متوسطة وطويلة الأجل للاستجابة الفعالة لشيخوخة السكان [EB/OL]. [26-12-2024]. https://www.gov.cn/zhengce/2019-11/21/content_5454347.htm.
- [10] اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ومجلس الدولة. آراء حول تعزيز التنمية الحضرية عالية الجودة 2025-08-15 [Z]. [28-08-2025]. https://www.gov.cn/zhengce/202508/content_7038144.htm.
- [11] منظمة الصحة العالمية. تقرير الشيخوخة والصحة في العالم [M]. جنيف: منظمة الصحة العالمية، 2015.
- [12] منظمة الصحة العالمية. محو الأمية الصحية 2024 [EB/OL]. [26-12-2024]. <https://www.who.int/zh/news-room/fact-sheets/detail/health-literacy>.
- [13] لوتون م. ب.، ناهيموف ل. البيئة وعملية الشيخوخة [M] // إيسدورفر ك.، لوتون م. ب. علم نفس التطور والشيخوخة لدى البالغين. واشنطن العاصمة: الجمعية الأمريكية لعلم النفس، 1973.
- [14] آلي د.، لبيغ ب.، باينوس ج.، وآخرون. إنشاء مجتمعات صديقة لكبار السن: التحضير لمجتمع يشيخ [J]. Journal of Gerontological Social Work، 2006، 49(1-2): 1-18.
- [15] موزر غ. جودة الحياة والاستدامة: نحو توافق الإنسان مع البيئة 2009 [J]. Journal of Environmental Psychology، 2009، 29(3): 351-357.
- [16] روي ج. و.، كان ر. ل. الشيخوخة الناجحة 1997 [J]. The Gerontologist، 37(4): 433-440.
- [17] لينش ج.، سميث غ. د. مقارنة مسار الحياة في وبائيات الأمراض المزمنة 2005 [J]. Annual Review of Public Health، 2005، 26: 1-35.
- [18] فيرارو ك. ف.، شبي ت. ب. الشيخوخة والتفاوت التراكمي: كيف يتغلغل عدم المساواة تحت الجلد؟ [J]. The Gerontologist، 2009، 49(3): 333-343.
- [19] منظمة الصحة العالمية. محدّدات الصحة 2024-10-04 [EB/OL]. [26-12-2024]. <http://www.who.int/hia/evidence/doh/en>.
- [20] كويون ب. س.، ويليامز ك. س.، أنجيلا ر. و. المساحات الخضراء المشتركة والتكامل الاجتماعي لكبار السن في الأحياء الفقيرة 1998 [J]. Environment and Behavior، 30(6): 832-858.
- [21] ساليس ج. ف.، سيلنس ب. إ.، فرانك ل. د.، وآخرون. البيئة المبنية في الأحياء والدخل: تحليل لعدة نتائج صحية [J]. Social Science & Medicine، 2009، 68(12): 1253-1293.
- [22] لوتون م. ب. المبادرة البيئية لدى كبار السن [M] // بينغتون ف. ل.، شاي ك. و. مسار الحياة المتأخر: أبحاث وتأمّلات. نيويورك: سبرينغر، 1989.
- [23] تشانغ إكس.، وارنر م. إ.، فايرستون س. تجاوز عوائق القابلية للعيش لجميع الأعمار: الشمولية هي المفتاح [J]. Urban Planning، 2019، 4(2): 31-42.

- [24] تشنغ شياوتشينغ، تشنغ توكه، تشاو جياجي. من أجل الجميع: مراجعة المفاهيم والاتجاهات وممارسات التصميم الصديق لجميع الأعمار [J]. العمارة العالمية، 2024(6): 4-11.
- [25] هي هوي، رونغ شينغ، تشانغ تونغ. تقدم البحث والاتجاهات المستقبلية للبيئات الحضرية الصديقة للعمر [J]. العمارة الحديثة، 2024(4): 103-109.
- [26] منظمة الصحة العالمية. دستور منظمة الصحة العالمية [C]. نيويورك: المؤتمر الصحي الدولي، 1946.
- [27] أوين د.، ليكوريث م.، سيلينس م. فوائد المساحات الخضراء للصحة والرفاه: مقارنة مسار الحياة للتخطيط والإدارة الحضرية [J]. Cities، 2017، 66: 53-62.
- [28] يو ييفان. تخطيط المدن الصحية: من المفهوم إلى الممارسة [J]. منبر التخطيط الحضري، 2022(6): 86-91.
- [29] وارنر م.، إ.، روكوس ج. دور المخططين في إنشاء مجتمعات صديقة للأسرة: الفعل والمشاركة والمقاومة [J]. Journal of Urban Affairs، 2013، 35(5): 627-644.
- [30] كان إ. س. دولارات الوقت، العمل والمجتمع: من لماذا إلى لماذا لا [J]. Futures، 1999، 31: 499-509.
- [31] يو ييفان. البيئة المبنية وصحة كبار السن: الأسس المفاهيمية والمنهجية [J]. التخطيط الحضري الدولي، 2020، 35(1): 1-7.
- [32] وو تشي تشيانغ، ليو تشاو هوي. نموذج نظري لـ«المدينة المتناغمة» [J]. منبر التخطيط الحضري، 2014(3): 12-19.
- [33] هوانغ هوانغ، تشو تشه، ليو ليو، وآخرون. منهج تجديد المجتمعات الصديقة للعمر بناءً على نماذج التخطيط متعدد الأهداف واستخدام الوقت للمساحة [J]. منبر التخطيط الحضري، 2024(6): 79-86.
- [34] دافيدوف ب. المناصرة والتعددية في التخطيط [J]. Journal of the American Institute of Planners، 1965، 31(2): 104-100.
- [35] هوانغ جيان تشونغ، تشانغ روي تشي، هو غان يو، وآخرون. دوائر الحياة اليومية لكبار السن المبنية على السلوك الزمكاني: التحديد المكاني وتحليل الخصائص [J]. منبر التخطيط الحضري، 2019(3): 87-95.
- [36] كانغ م. درجات فضية: بناء مدن جاهزة للشيخوخة (ورقة خلفية عن كوريا) [R]. واشنطن العاصمة: البنك الدولي، 2022.
- [37] بيغز س.، كار أ. المدن الصديقة للعمر والطفل وإمكانات الفضاءات بين الأجيال [J]. Journal of Social Work Practice، 2015، 29(1): 99-112.

الترجمة بمساعدة منظمة العفو الدولية